الماء . وضعت الرمل على ثيابها وبدأت تركض ٠

ـ انت شجرة ٠

ـ انا مريم ٠ انت لا تعرف مريم ٠ غدا عندما اذهب الى عمان سـوف تتعرف الي ٠

تركض وسط الرصاص ٠ الرصاص يقترب ، يجب ان نذهب ، قلت لها ٠ الرصاص يقترب ، يجب ان اذهب ، قالت ٠ الرصاص يقترب ، وقفت الى جانب طلال ٠ توغل سالم ونبيل في الشارع الطويل وذهب الجميع الى المواقع ٠ ظلام وماء ٠ لا ينقصنا سوى وجه الله بلحيته الطويلة ٠ المطر يتساقط ، والشارع يغرق ٠ يقف الى جانبي ولا يجيب ٠ الماء يرتفع الى خاصرتي ٠ اسمع خشخشة ٠ هذا صوت المطر والرعد ٠ لن يحدث شيء هذه الليلة ٠ نحن لا نستطيع التقدم وسط المطر والظلام ٠ علينا ان ننتظر بسام ، ربما يستطيع ان يجلب الموج والبحر الى الموقع ٠

الظلام يمتد الى ما لا نهاية ٠ ونحن نقف ٠ اشعل سيجارة ، انفخ الدخان في الهواء ٠ لا اسمع سوى نقر المطر على الاكواخ المحيطة بنا ، وصوت شجار يأتي من احد البيوت التي تقع خلفنا ٠ وفجأة اشتعلت الدنيا ، رائحة حرائق واصوات قذائف ٠ السماء تلتمع والقذائف تسقط في كل مكان ٠ الحرائق تشتعل وثيابي ينخرها المطر ٠ اخذت نفسا عميقا من سيجارتي التي ترتجف في يدي ٠ البرد شديد ، وخلفي ترتفع الاصوات والجلبة ٠ نيران على سطح احد البيوت تنطفىء فجأة ٠ وثلاث نساء يلتمعن في الظلام ، بعباءاتهن الطويلة . ومناديلهن ، وايديهن التي تخشخش ٠

ـ ما هذا ؟٠

الحزن الكردي يخرج الى الشارع ٠ لا نسمع سوى صيحات تشبه صيحات الاستغاثة ، ثم يبتعد الصوت ٠ ثلاث نساء يركضن في الماء ، ثم يصعدن التلة الخلفية ٠ اركض باتجاههن ٠

ـ الى اين ؟٠

ـ الى جهنم ٠ القصف لا يصيب الا بيوت الفقراء ٠

ـ ارجعي يا خالتي الى البيت ٠

ـ كيف ارجع ٠ اذهب يا ابني واتركنا ٠ الله ييسر ٠

عاد طلال الى موقعه ٠ ثلاث نساء ، اطفال على الكتف ، والماء يخرج من